أبو الطفيل عامر بن وائلـة الكناني

أخبـاره وأشعـاره

بقلم : الطيب العشاش

قائمة المصادر والمراجع ورموزها *

الإتحافات الرّبّانية : كتاب الإتحافات الربّانيّة بشرح الشمائل المحمّدية للإمام الترمذي (م 279) تأليف أحمد عبد الجواد الدّومي ط المكتبة التجارية الكبرى مصر 1381 .

أدب الشيعة : أدب الشيعة إلى نهاية القرن الثاني الهجري تأليف عبد الحسيب طه حميدة ط. مطبعة السّعادة بمصر 1956/1376 .

الاستيعاب : الاستيعاب في أسماء الأصحاب تأليف أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ بن عاصم النمري (م 463) ط. مصطفى محمد مصر 1939/1358 (ومعه كتاب الإصابة) .

* رتبنا المصادر والمراجع العربية منها فالاجنبية ترتيبا أبجديا مستعملين بالنسبة لكل منها رمزا استخرجناه من العنوان أو العنوان واسم المؤلف وحاولنا قدر الامكان أن يكون واضحا وذكرنا بعد أسماء المؤلفين القدامى بين قوسين (م وتاريخا هجريا) هو تاريخ الوفاة وذلك لأننا رتبنا المصادر في قسم تخريج الأشعار ترتيبا زمنيا . ولم نذكر في هذه القائمة جميع الكتب التي عدنا إليها ونحن نجمع أخبار شاعرنا وأشعاره كالتي ذكرت عرضا في التعاليق رقم 44 و67 و68 و104 و105 ونظن أننا لم نصل بعد إلى الاطلاع على جميع المصادر التي يمكن ان تعيننا في دراسة هذا الشاعر وذاك لصعوبة الاطلاع على مصادر الشيعة وخاصة المخطوط منها في مكتبات العراق .

الإصابة : الإصابة في تمييز الصحابة تأليف شهاب الدين أحمد بن علي بن محمّد بن محمّد بن علي الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر (م 852) ط. مصطفى محمّد مصر 1939/1358 (ومعه كتاب الاستيعاب) .

الأعلام : كتاب الأعلام تأليف خير الدين الزركلي ط. 3 بيروت 1389/ 1969 .

أعيان الشيعة : أعيان الشّيعة تأليف محسن الأمين العاملي (أجزاء عديدة وبالتالي تواريخ عديدة والجزء الذي يهمّنا طبع بمطبعة الإنصاف بيروت 1956.

الأغاني : كتاب الأغاني تأليف أبي الفرج الاصفهاني (م 356) نسخة مصوّرة عن طبعة بولاق ومطبوعة سنة 1390هـ/1970م بيروت .

تاريخ ابن عساكر : كتاب التاريخ الكبير تأليف أبي القاسم علي بن أبي محمد بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (م 571) ط. مطبعة الترقى دمشق الشام 1351هـ (هذّبه ابن بدران) .

تاريخ الطبري : كتاب تاريخ الرّسل والملوك . تأليف أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (م 310) ط. مطبعة دار المعارف بمصر 1960 .

تهذيب التهذيب : كتاب تهذيب التهذيب تأليف شهاب الدّين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عليّ الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر (م 852) مطبعة حيدر ا باد الدكن بالهند سنة 1325هـ .

حلية الأولياء : كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء تأليف أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني (م 430) ط. مطبعة السعادة من 1932/1351 إلى 1938/1358 .

الحيوان : كتاب الحيوان تأليف ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (م 255) ط. عبد السلام هارون ط 1 من 1938 إلى 1945 مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر .

خزانة البغدادي : كتاب خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي (م 1093) ط. المطبعة السلفية ومكتبتها القاهرة 1347 .

دائرة البستاني : دائرة المعارف تأليف فؤاد ابرام البستاني (المجلّد الذي يهمّنا هو الرّابع طبع ببيروت 1962 .

ذريعة الطهراني : كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة تأليف اغا بزرك الطهراني (أجزاء عديدة الجزء الذي يهمّنا هو الأول طبع بمطبعة العربي بالنجف 1936/1355 .

رجال الطوسي : كتاب الرّجال تأليف أبي جعفر محمّد بن الحسن بن علي الطوسي (م 460) ط. المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف 1380—1961 .

سيبويه : الكتاب تأليف أبي بشر عمرو الملقّب بسيبويه (م 178) ط. المطبعة الأميريه الكبرى ببولاق مصر : 1316هـ .

شعراء الشيعة : كتاب أخبار شعراء الشيعة تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (م 383) تلخيص محسن الأمين العاملي تحقيق محمّد الهادي الأميني ط المطبعة الحيدرية بالنجف سنة 1968/1388 .

شعر الكوفة : حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة تأليف يوسف خليف ط دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة 1968/1388 .

طبقات ابن سعد : كتاب الطبقات الكبير تأليف عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري (م 320) مطبعة بريل بليدن 1320—1325هـ ؛

العقد الفريد : كتاب العقد الفريد تأليف أحمد بن محمّد بن عبد ربّه (م 328) ط مطبعة الاستقامة بمصر 1940/1359 .

الفرق بين الفرق : كتاب الفرق بين الفرق تأليف عبد القاهر البغدادي (م 429) مطبعة المدني بالقاهرة (بدون تاريخ) .

الفهرست : كتاب الفهرست تأليف أبي الفتح محمد بن اسحاق النديم (م نحو 385) مطبعة الاستقامة بالقاهرة (بدون تاريخ) .

الكنى والألقاب : كتاب الكنى والألقاب تأليف الشيخ عبّاس القمّي المطبعة الحيدريّة بالنجف 1970/1390 .

مروج الذهب : كتاب مروج الذّهب ومعادن الجوهر تأليف أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (م 346) ط. باريس 1861 ...

المعارف : كتاب المعارف تأليف أبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (م 276) مطبعة دار الكتب بالقاهرة 1960 .

معجم البكري : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع تأليف أبي عبيد البكري (م 487) ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة 1945—1951.

معجم البلدان : كتاب معجم البلدان تأليف أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي ط ليبزيخ 1866 ....

معجم المؤلّفين : كتاب معجم المؤلّفين : تراجم مصنفي الكتاب العربية تأليف عمر رضا كحّالة مطبعة الترقي بدمشق 1957—1961 .

المقالات والفرق : كتاب المقالات والفرق تصنيف سعد بن عبد الله أبي خلف الأشعري القمّي (م 301) مطبعة حيدري طهران 1963 .

مناقب ابن شهراشوب : كتاب مناقب آل أبي طالب تأليف أبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهراشوب السروى المازندراني (م 588) المطبعة العلميّة بقم بدون تاريخ

نقد الرّجـال : كتاب نقد الرّجال تـأليف مصطفى التفريشـي . طهـران 1318 هـ

وقعه صفّين : كتاب وقعه صفّين تأليف نصر بن مُزَاحم المنقري ط 1 . عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة 365هـ .

المراجع الفرنسيّـة

دائرة المعارف الاسلامية في طبعتهـا الثانيـة

(Encyclopédie de l'Islam E.I2)

أخبار * أبي الطفيل الكناني

1 — تقديمه :

هو على أتمّ الرّوايات (1) عامر (: عمرو) (2) بن واثلة (: واثلة) (3) ابن عبد الله بن عمرو (: عمير) (4) (: عمر) (5) بن جابر بن خميس بن حدي (: بن جحش بن جزي) (6) (: بن جحش ويقال خميس بن جدي) (7) (بن جحش ويقال جهيش بن جدي) (8) بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة (بن علي) (9) بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار .

---

* لم يخصص له من اطلعنا على كتبهم من مؤرخي الادب العربي المعاصرين ترجمة أو دراسة مفردة تغني الباحثين (انظر التعليق رقم 105 من الدراسة) وأهم المصادر لأخباره وأشعاره : شعراء الشيعة 24 — 27 والأغاني XIII / 166—169 خاصة ثم الإستيعاب IV / 105—118 وتاريخ ابن عساكر VII / 200—207 والإصابة IV / 113—114 ومن المعاصرين أعيان الشيعة XXXVII / 11—14 وقد جمع جل ما تقدم من أخبار كما ترجم له الزركلي : الأعلام IV / 26 والبستاني في دائرته IV / 407 وقد جاء في الأعلام وفي ذريعة الطهراني I / 317 (أن لأبي أحمد الجلودي كتاب أخبار أبي الطفيل بن عامر بن واثلة الكناني القرشي ذكره النجاشي) لكن هذا الكتاب لم يذكر في ترجمة الجلودي في معجم المؤلفين V / 263 ولا في ما نسب إليه من تصانيف في فهرست ابن النديم ص 183 .

(1) اعتمدنا الأغاني ووضعنا بين المعقفين [ ] ما خالفه وأضفنا بين قوسين ( ) ما لم يذكره وأشرنا إلى هذا وذاك في التعليق .

(2) الاستيعاب IV / 115 ثم تهذيب التهذيب V / 82 وفيه «عامر ويقال عمرو والأول أصح» .

(3) شعراء الشيعة 24 في المتن وفي التعليق والأرجح أنه تصحيف إذ أن التلخيص قد ذكر واثله في ما كتبه عنه في اعيان الشيعة ، ثم أدب الشيعة وفيه مرة واثلة 207 ومرة وائلة (211) .

(4) تاريخ ابن عساكر VII / 200 والاصابة II / 252 .

(5) الاصابة IV / 113 (فهل هو تحريف إذ هو يخالف ما سبق ، التعليق رقم 4) .

(6) الاستيعاب IV / 115 .

(7) تهذيب التهذيب V / 82 .

(8) الاصابة IV / 113 .

(9) زيادة من الاستيعاب IV / 115 والإصابة IV / 113 وتهذيب التهذيب V / 82 وإن كان المشهور أن عبد مناة هو ابن كنانة .

ومهما يكن مدى صحّة هذه السّلسلة وتيمتها فلعلّ الأحسن الاعتماد على نسبته المشهورة فهو الليثي الكناني (10) القرشي .

وهو يُكنّى أبا الطّفيل (11) ويلقّب بخليل أبي الحسن (12) .

2 ــ مكان ولادته وتاريخها :

ليس في المصادر تصريح بمكان ولادته غير أنّ ابن عبد البرّ يضيف إلى ما تقدّم من نسبته أنّه « مكّي » (13) فهل معنى هذا أنّه ولد بمكّة ؟ وأمّا عن تاريخ ولادته فإنّ من المصادر القديمة ما يذكر « عام أحد » (14) ومنها ما يضيف « وأدرك من حياة النبيء صلّى الله عليه وسلّم ثماني سنين » (15) وفي بعض المراجع الحديثة تدقيق يصعب التأكّد منه إذ يقول البستاني مثلا « ولد يوم وقعة أحد في السنة الثالثة للهجرة 625م » (16) غير أنّ أبا الفرج يذكر عن طويس أنّه « أدرك الجاهليّة » (17) .

3 ــ صلاته بالرّسول والخلفاء والأمراء :

أ) أبو الطفيل والرّسول :

عُدّ أبو الطفيل من الصحابة وتمثلت صحبته في وجوه مختلفة . ففي بعض المصادر أنّه شارك في بعض الغزوات واختلف في تعيين هذه الغزوة

(10) المصادر القديمة والمراجع متفقة على ذلك غير أنه جاء في أدب الشيعة 207 و211 « الكندي » وواضح أنه تصحيف وإن كان صاحب الكتاب من أهل الذكر .

(11) أحد ابنيه يدعى طفيلا انظر التعليق رقم 50 من الدراسة والمقطوعة رقم 2 وله ابن ثان يقال له يحيى الأغاني XIII / 168 والمقطوعة رقم 1 من المجموعة الشعرية .

(12) أبو الحسن هو علي بن أبي طالب وقد لقبه بذلك معاوية بن أبي سفيان . انظر التعليق رقم 34 من الدراسة والمقطوعة رقم 3 .

(13) الاستيعاب IV /115 .

(14) تهذيب التهذيب 82 / V .

(15) الاستيعاب IV / 115 وتاريخ ابن عساكر V / 201 وفيه أكد هذا الخبر من وجوه مختلفة

(16) دائرة البستاني IV / 407 والأعلام IV / 26 « يوم وقعة أحد » .

(17) الأغاني XIII / 169 .

ويروى عنه أنّه قال « كنت يوم بدر غلاما قد شددت علَيّ الإزار وأنقل اللحم من السّهل إلى الجبل » (18) ويصوّب ابن عساكر هذا الخبر وهو الذي رواه بأسانيده فيقول « قلت لي فيه وهم في لفظة واحدة وهي قوله يوم بدر والصّواب يوم حنين والله أعلم » (19) .

وقد روي عن أبي الطفيل في اتصاله بالرّسول خبر آخر أو حديث مفاده أنّه كان « طلب النبيء في من طلبه ليلة الغار » غير أن ابن سعد يفنّد هذا الحديث « فأبو الطفيل لم يولد تلك الليلة » (20) وإذا تجاوزنا هذه الاخبار البسيطة فإنّ المؤرّخين وخاصّة أصحاب الحديث قد ذكروا أنّ لأبي الطفيل رواية عن الرسول ولكنّهم اختلفوا في ذلك والحاصل أنّهم متفقون على أنه قد رآه (21) ومختلفون في أنّه قد يكون روى عنه أحاديث معيّنة كما قد روى عن أبي الطفيل جماعة ولم يقع الاجماع على توثيقه (22) .

ب) أبو الطفيل والخلفاء الرّاشدون أبو بكر وعمر وعثمان :

رُوي أنّ أبا الطفيل روى عن أبي بكر وعمر بن الخطاب (23) كما كان يثني عليهما (24) . غير أنّ موقفه من عثمان بن عفّان وعلي بن أبي طالب

(18) تاريخ ابن عساكر IIV / 201 وتهذيب التهذيب V / 83 .

(19) المصدرين السابقين نفس الجزء والصفحة والملاحظ أن غزوة بدر وقعت سنة 2هـ/ وغزوة حنين سنة 8هـ/630م ولعل التاريخ الثاني أقرب إلى الصواب او إلى الامكان إن أبو الطفيل قد شارك فعلا ولو هذه المشاركة البسيطة في إحدى الغزوتين .

(20) الخبر بوجهيه في تهذيب التهذيب V / 83 عن ابن سعد . وفي طبقات ابن سعد V / 338 حيث ذكر أبو الطفيل لا يوجد هذا الخبر وليلة الغار : إشارة إلى إلتجاء الرسول إلى غار وهو في طريقه مهاجرا إلى يثرب أو المدينة .

(21) وقد أخبر أنه كان « مقصدا أبيض مليحا » مثلا حلية الاولياء VI / 203 والاصابة IV / 150 وفيه أنه سأل أمه يوم فتح مكة عن رجل رآه فأخبرته أنه الرسول ومنه نفس الوصف وقد تفيد هذا الوصف الراغبين في تقديم أوصاف الرسول الخلقية . وفي مصادر عديدة أن أبا الطفيل كان آخر من رآى الرسول من الصحابة انظر التعليق رقم 62 من الدراسة .

(22) مثلا تهذيب التهذيب V / 82 و83 ولم نر من الأكيد تدقيق هذه النقطة والبحث عن الأحاديث التي يمكن أن يكون أبو الطفيل رواها عن الرسول إذ أن المهم بالنسبة لنا في هذه الدراسة هو أبو الطفيل وشاعرا سياسيا خاصة وإن كان مذهبه السياسي أثر في موقف بعضهم من روايته إذ يقال : « إن البخاري ترك الرواية عن أبي الطفيل لأنه كان يفرط في التشيع » انظر تاريخ ابن عساكر VII / 201 .

(23) تهذيب التهذيب V / 82 .

(24) الاستيعاب IV / 117 .

أشدّ دلالة على آرائه السّياسيّة ففي المصادر أنّ معاوية بن أبي سفيان قال لأبي الطفيل « ألست من قتلة عثمان ؟ قال : لا ولكنّي ممّن حضره ولم ينصره » (25) غير أنّه يبدو أنّه كان « يترحّم عليه » (26) .

ج) تشيّع أبي الطفيل الكناني :

1. — قال أبو الفرج الأصفهاني عن أبي الطفيل « وكان مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام وروى عنه أيضا (27) وكان من وجوه شيعته وله منه محلّ يستغنى بشهرته عن ذكره » (28) وتؤكّد سائر المصادر (29) على تشيّعه لعليّ بل ومنها ما يضيف أنّه « كان صاحب رايته » (30) أو أنّه «صحب عليّا في مشاهده كلّها» (31) وفي « وقعة صفّين » مثلا ما يدلّ على مشاركته فعلا في حروب عليّ (32) ولم تقف نصرته له عند هذا الحدّ بل إن في شعره أو في ما جمعناه منه ما يدلّ على أنّه ناصره بالقول أيضا (33) وكأن

---

(25) ذكر الخبر في مصادر عديدة أدبية وتاريخية مثلا العقد الفريد IV / 111 ومروج الذهب II / 44 والاستيعاب IV / 117 وتاريخ ابن عساكر VII / 200 (مع تغيير بسيط في الألفاظ) .

(26) الاستيعاب IV / 117 .

(27) الأغاني XIII / 166 وفيه أن أبا الطفيل سأل عليا أسئلة أجابه عنها وذكر الأغاني هذه الأسئلة والأجوبة وبعضها خرافي مثل قوله « فما كان ذو القرنين أنبيا أم ملكا ؟ قال : كان عبدا مؤمنا أو قال صالحا أحب الله وأحبة ضرب ضربة على قرنه الأيمن فمات ثم بعث وضرب ضربة على قرنه الايسر فمات وفيكم مثله » وبعضها ذو نزعة سياسية مثل قوله : « فمن الذين بدلوا نعمة الله كفرا ؟ قال الأفجران من قريش بنو أمية وبنو مخزوم » وواضح أن مثل هذا مما نسج من أساطير حول شخصية علي وانظر كذلك الحيوان II / 293 و IV / 295 .

(28) المصدر السابق نفس الجزء والصفحة .

(29) جل ما ذكر من مصادر ومراجع وخاصة شعراء الشيعة 26 وفيه : كان من خيار أصحاب علي » أو الاستيعاب IV / 117 وفيه «كان متشيعا في علي رضي الله عنه ويفضله» أو تاريخ ابن عساكر VII / 201 وفيه : وكان متشيعا » .

(30) الأغاني XIII / 169 أو الأعلام IV / 26 وفيه «حمل راية علي بن أبي طالب في بعض وقائعه » أو دائرة البستاني IV / 407 وفيه « انضم إلى علي بن أبي طالب فحمل رايته في بعض المواقع » .

(31) الاستيعاب IV / 117 والمعارف 341 وفيه « شهد مع علي المشاهد كلها » .

(32) انظر وقعة صفين خاصة ص 352 وما بعدها والمقطوعة رقم 4 من المجموعة الشعرية .

(33) انظر التعليق رقم 34 من الدراسة وخاصة المقطوعة رقم 8 من المجموعة الشعرية .

وفاء أبي الطفيل لعليّ لم يكن في حياته فحسب بل أنّه ظلّ وفيّا لعليّ بعد وفاته وقد شهد أمام معاوية بن أبي سفيان نفسه بهذا الوفاء فقد سأله معاوية بعد موت علي « كيف وجْدك على خليلك أبي الحسن ؟ قال كوجد أمّ موسى على موسى وأشكو إلى الله التقصير » (34) فماذا كان موقفه من الشيعة بعد علي ؟

2. — موقف أبي الطفيل من أبناء علي وأنصارهم :

قيل إنّ أبا الطفيل « لما قتل عليّ انصرف إلى مكّة فأقام بها حتّى مات سنة مائة ويقال إنّه أقام بالكوفة ومات بها والاوّل أصحّ » (35) ولكن يبدو رغم هذا الترجيح للخبر الأوّل أنّ الخبرين مردودان إذ يُروى أنّه « خرج مطالبا بدم الحسين بن علي عليهما السّلام مع المختار بن أبي عبيد (36) وكان معه حتّى قتل وأفلت هو » (37) وقد ناصر كذلك محمّد بن الحنفيّة (38) ضدّ عبد الله بن الزبير (39) إذ يقول أبو الفرج الأصفهاني « لمّا رجع محمّد ابن الحنفيّة من الشام حبسه ابن الزبير في سجن عارم (40) فخرج إليه جيش

(34) ذكر هذا الحديث في مصادر عديدة منها مروج الذهب V / 44 . العقد الفريد IV / 111 والأغاني XIII / 167 والاستيعاب IV / 117 وتاريخ ابن عساكر VII / 201 وفي الأغاني والتهذيب حبك بدل وجدك .

(35) الاستيعاب IV / 116 .

(36) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي خرج على بني أمية مطالبا بدم الحسين ثم دعا إلى بيعة محمد بن الحنفية وناصره ضد بني أمية وضد عبد الله بن الزبير غير أن مصعب بن الزبير حاصره وقتله سنة 67هـ/687م وشخصية المختار ومحمد بن الحنفية (التعليق رقم 37) فيها خلاف كبير .

(37) الأغاني XIII / 166 وفيه طالبا بدم ثم الأعلام IV / 26 ودائرة البستاني IV / 407 مع تغيير طفيف في الالفاظ والمعنى واحد .

(38) هو محمد بن علي بن أبي طالب من زوجته خولة بنت جعفر الحنفية طالب بالخلافة بعد أخويه الحسن والحسين وكان المختار بن أبي عبيد يدعو إلى امامته وقد مات عام 81هـ/770م وعند بعض فرق الشيعة أنه لم يمت وإنما هو مقيم بجبل رضوى وهو مهدي منتظر ونكتفي بهذه الملاحظة العامة في انتظار العودة إليه في بحوث قادمة أعمق .

(39) هو عبد الله بن الزبير بن العوام طالب بالخلافة وتولى « خلافة » من سنة 64هـ إلى 73هـ بالحجاز .

(40) سجن عارم هو سجن بمكة وفي تاريخ الطبري V / 345 «وإنما سمي سجن عارم بعبد كان يقال له زيد عارم فسمي السجن به» .

من الكوفة عليهم أبو الطفيْل عامر بن واثلة حتّى أتوا سجن عارم فكسروه وأخرجوه » (41) ولم يقف الأمر عند هذا الحدّ بل يقال إنّ أبا الطفيل « كان كيسانيّا (42) ممّن يقول بحياة محمّد بن الحنفيّة وله في ذلك شعر » (43).

ويلاحظ الشيخ عبّاس القُمّيّ أنّ أبا الطفيل « رُمِيَ بالكيسانية ويظهر من رواية عن أبي جعفر (ع) حسن حاله ورجوعه على فرض صحّة كيسانيّته » (44) والخلاصة أنّ أبا الطفيل الكناني يبدو في موقفه من علي وأبنائه وأنصارهم وفيّا لتشيّعه وجهاده في سبيل مذهبه بالفعل والقول وهو وفاء يبدو لمن يتعمّق مواقف الكثير من شعراء الشيعة على درجة من الإخلاص تبعثنا على أن نتساءل ألَمْ يكن لهذا الشاعر ببني أميّة أو غيرهم صلة ؟

3. — موقف أبي الطفيل من غير الشيعة :

إنّ ما اطّلعنا عليه من أخبار أبي الطفيل لا يشير إلى تقيّته بل إنّ لدينا خبرا عن اتّصاله بمعاويّة يُقوي إيماننا بوفائه للتّشيّع وإن كان الحال أنّه « لمّا استقام لمعاوية أمره لم يكن شيء أحبّ إليه من لقاء أبي الطفيل ... » إن صحّ قول الاصفهاني (45) وقد سبق أن ذكرنا معارضته لعبد الله بن الزبير وفي شعره ما يشير إلى هجائه له وإلى تعريضه به (47).

(41) الأغاني XIII / 167–168 .

(42) نسبة إلى كيسان صاحب شرطة المختار بن أبي عبيد أو هو لقب المختار نفسه والكيسانية هي الفرقة القائلة بإمامة محمد بن الحنيفة . وانظر التعليق رقم 43 .

(43) نقد الرجال 178 والمعارف 341 وفيه « كان يؤمن بالرجعة » والملاحظ أن شعره في محمد بن الحنفية لم يصلنا أو لم نصل إليه .

(44) الكنى والالقاب I / 111 والملاحظ أن السنة وبعض فرق الشيعة تكفر بعض الفرق المغالية مثل الكيسانية . انظر في ذلك كتب الفرق عند السنة والشيعة مثل مقالات الإسلاميين للأشعري أو التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين للإسفرائيني أو الملل والنحل للشهرستاني أو التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي أو فرق الشيعة للنوبختي وغيرها كثير ودراسة الفرق هامة وسنعود إليها في بحوث قادمة .

(45) الأغاني XIII / 167 وانظر التعليق رقم 34 من الدراسة والمقطوعة رقم 3 من المجموعة الشعرية .

(46) انظر التعليق رقم 39 من الدراسة .

(47) انظر المقطوعة الشعرية رقم 1 ورقم 11 .

وليس في ما اطّلعنا عليه من المصادر القديمة ما يشير إلى مساهمة أبي الطفيل في حروب أخرى غير حروب عليّ وأبنائه وأنصارهم . غير أنّ بعض المراجع الحديثة تورد خبر مشاركته إلى جانب ابن الأشعث (48) فيقول الزركلي (49) « ولمّا قتل المختار انزوى عامر إلى أن خرج ابن الأشعث فخرج معه » وهذا الخروج غير واضح فهل يكون أبو الطفيل قد قاتل مع المختار بن أبي عبيد سنة 67هـ عبد الرّحمان بن الأشعث ومصعب بن الزبير ثمّ انضم إلى جيش ابن الأشعث لمّا ثار في وجه الامويّين عامّة وفي وجه الحجّاج خاصّة ؟ ولعلّ هذه الثورة في وجه الأمويّين هي التي دفعت بالطفيل ابن شاعرنا إلى الانضمام إلى جيش ابن الأشعث إن كان حقّا قد قُتل كما قال ابن عساكر (50) « يوم دير الجماجم » (51) ويصعب اليوم تدقيق هذه المسألة أكثر ممّا فعلنا والخلاصة أنّ مساهمة أبي الطفيل وابنه في هذه الثورة ممكنة وإن لم تكُنْ ثابتة كما أنّ الثابت بعد ذلك من المصادر والمراجع أنّ الشاعر عاش بعد سنة 80 للهجرة منزويا إلى أن مات .

---

(48) إن شخصية عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث الكندي وتاريخ حروبه يعتريهما غموض كبير فهو بعد أن قاتل مع مصعب بن الزبير المختار بن أبي عبيد الثقفي سنة 67هـ لم يكن له شأن يذكر حتى سنة 72هـ حين انتصر عبد الملك بن مروان على ابن الزبير فانضم ابن الأشعب إلى الخليفة الأموي فعينه لقتال الخوارج ومن 72هـ يضعف شأنه قليلا حتى يعين الحجاج بن يوسف واليا على العراق سنة 75هـ فيتصل به ابن الأشعث صلة صداقة أولا ثم صلة حروب ثانيا وتدوم الحرب أو الفتن بين الحجاج وابن الأشعث من حوالي سنة 80 إلى حوالي سنة 83 للهجرة ويختلف المؤرخون في دوافع هذه الحرب . هل كانت الأغراض شخصية ؟ أم هي ثورة الأرستقراطية العربية بالعراق ضد الحجاج المتواضع الأصل المتجبر في الحكم ؟ أم هي ثورة الموالي يعينهم ببض العرب الغاضبين على بين أمية للقضاء عليهم وفي فصل دائرة المعارف الاسلامية ط 2 الجزء الثالث من ص 737 إلى 741 دراسة لهذه الثورة .

(49) الأعلام IV / 26 وكذلك دائرة البستاني IV / 407 .

(50) تاريخ ابن عساكر VII / 201 وفيه « قتل ابنه الطفيل مع ابن الأشعث الكندي يوم دير الجماجم » والملاحظ أن الصواب أن ابن الأشعث لم يمت يومها .

(51) دير الجماجم : هو بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة وفيه كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف وعبد الرحمان بن محمد بن الأشعث وانظر معجم ياقوت ودائرة المعارف الاسلامية ط 2 الجزء الثاني ص 203 .

4. — وفاتـه :

في المصادر والمراجع أخبار كثيرة ومختلفة عن وفاته . ويبدو أنّه توفيّ بمكّة (52) ويذكر ابن عبد البرّ (53) وبزرك الطهراني (54) والزركلي (55) أنّه توفيّ سنة 100 في حين يقول ابن قتيبة (56) إنّه « مات بعد سنة 100 » ويذكر ابن حجر (57) وابن عساكر (58) والبستاني (59) سنة 100 أو بعدها أو سنة 102 أو 107 أو 110 ولكنّ الشيخ عبّاس القُمّي يأخذ بالتاريخ الأخير ويقول (60) « ومات سنة 110 على الصحيح (61) وبه ختم الصحب (62) » وفي بعض المصادر (63) أنّه دُعِي إلى وليمة فغنّت قينة عندهم :

خَلَّى طُفَيْلٌ عَلَيَّ الْهَمَّ وَانْشَعَبَا
وَهَدَّ ذَلِكَ رُكْنِي هَدَّةً عَجَبَا ...

فجعل ينشج ويقول هاه هاه طفيل ويبكي حتّى سقط على وجهه ميّتا » .

---

(52) في مصادر مختلفة وخاصة في الاستيعاب IV / 116 وفيه أيضا أنه توفي بالكوفة مع ترجيح الخبر الأول .

(53) الاستيعاب IV / 116 .

(54) ذريعة الطهراني I / 317 .

(55) الأعلام IV / 26 .

(56) المعارف 341

(57) الإصابة IV / 113 .

(58) تاريخ ابن عساكر VII

(59) دائرة البستاني IV / 407 .

(60) الكنى والألقاب I / 111 (ويلخص بعد ذلك ما جاء خاصة في الأغاني والاستيعاب) .

(61) كان صاحب القول اعتمد في رأيه هذا على ما روي « عن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه كنت بمكة سنة 110 فرأيت جنازة فسألت عنها فقيل لي أبو الطفيل» الاصابة IV / 113 .

(62) عبارة « وبه ختم الصحب » تذكر بخبر تناقلته مصادر ومراجع عديدة أورده مثلا ابن عبد البر مسندا وهو « روي عن حماد بن زيد عن سعيد الحريري عن أبي الطفيل قال : ما على وجه الأرض رجل اليوم رأى النبيء صلى الله عليه وسلم غيري » الاستيعاب ه116 وذكر مرات أخرى بتغيير في اللفظ طفيف والمعنى واحد ويصعب أو يستحيل التأكد من هذا الخبر وهو يشبه قوله « لم يبق من الشيعة غيري »

(63) الأغاني XIII / 169 وانظر المقطوعة رقم 2 من المجموعة الشعرية .

5. ــ خاتمــة :

يبدو لنا إن نحن نظرنا في تاريخـي ولادته ووفاته وفي مناسبة موتـه أن المدّة التـي عاشها ليست مستحيلة وإن كانت طويلة وأنّ هذه المناسبة إنسانية وهي ممكنة وإن كانت مستبعدة ويتّضح لنا من ناحية أخرى أنّ أبا الطفيـل قضى حياته أو خاصّة كهولته محاربا إلى جانب علي وأبنائه متشيّعا لهم بالسّيف كما أنّ أخباره تفيدنا أنّه تشيّع لهم أيضا بالقول فماذا بقي لنا من شعـره أو ماذا يمكن أن نحصّل منه من هذه المصادر التـي اعتمدنا لاستخلاص هذه الترجمـــة ؟

أشعار أبي الطفيل الكناني

1. — ديوانـه :

ذُكر ديوان أبي الطفيل الكناني في مرجعين ذكره السيّد محسن الأمين العاملي حين ترجم له ضمن أعيان الشيعة (64) فقال « وقال بعض المجلات إن له ديوان شعر طبعه بعض مستشرقي الألمان » وذكره بعد ذلك السيد محمّد الهادي الأميني حين حقق ما لخّصه العاملي من أخبار شعر الشيعة للمرزباني وعلق عليه فقال (65) « طبع ديوانه بانكلترا » وقد عملت على تحقيق هذا الخبر فاتضح لي أنه يصعب الوثوق به . فإن العاملي والأميني لا يذكران لا المحقق أو الناشر ولا دار النشر ولا التاريخ ولا يذكر الأميني في قائمة مراجع المقدّمة والتصحيح « في تلخيص أخبار شعراء الشيعة ديوان أبي الطفيل الكناني وإنما هو يذكر ضمنها (66) ديوان عامر بن الطفيل وصحيح أن هذا الديوان قد طبع (67) بانكلترا ولكن ليس لصاحبه بشعراء الشّيعة صلة . فهل خلطَ المحقق بين أبي الطفيل عامر بن واثلة وبين عامر بن الطفيل أو بينهما وبين الطفيل بن عوف الغنوي ؟ يقوي عندنا هذا الظنّ أن ما عدنا إليه (68) من فهارس الكتب العربيّة المطبوعة خاصّة وأن أخبار شاعرنا أو تراجمه قديما وحديثا لا تشير إلى الديوان إذا استثنينا المرجعين المذكورين أعلاه .

---

(64) أعيان الشيعة XXXVII / 11.

(65) شعراء الشيعة 24 تعليق *

(66) شعراء الشيعة 121 سطر 8 وفيه ان الديوان طبع بلندن سنة 1927 وانظر التعليق الموالي

(67) معجم المطبوعات عمود 1261 ثم 1303 وفيهما أن ديوان عامر بن الطفيل طبع مع ديوان عبيد بن الأبرص بإشراف شارل ليال بلندن عام 1913 وقد اطلعت على هذا المجموع وتاريخ الطبع هو ما ذكر هنا كما اطلعت على ديوان طبع بلندن عام 1927 كما ذكر الأميني وهو ديون الطفيل بن عوف الغنوي وقد نشره كرانكوف مع أشعار الطرماح بن حكيم الطائي .

(68) مثلا : اكتفاء القنوع ، جامع التصانيف ، معجم المطبوعات بالإضافة إلى ما في دوائر المعارف وأدب بروكلمان ومتمماته .

2. — أشعاره :

لئن كانت المصادر والمراجع إلاّ ما سبق ممّا ذكر عن العاملي والأميني وهو مفنّد . لم تشر إلى ديوان أبي الطفيل الكناني فإنّها على الجملة لم تَخْلُ من الاشارات إلى كونه شاعرا . ولعلّه يحسن أن نتتبّع هذه الإشارات أو الشهادات فقد قال عنه معاوية بن أبي سفيان انّه (69) « فارس أهل صفّين وشاعرهم » وإن كان سعيد بن العاص قد أجابه فإنّه (70) « أشغب شاعر » وقد سأل بشر بن مروان حين كان على العراق انْ يُنْشَدَ « افضل شعر قالته كنانة » فأنشد بعضهم قصيدة أبي الطفيل العينيّة (71) فقال (72) « صدقت هذا أشعر شعرائكم» . وقال عنه الحجاج أيضا (73) « ما أشعره » وقد أجمل طويس المغني خصال أبي الطفيل فقال عنه (74) « كان سيّد قومه وشاعرهم » فهذه الشهادات وإن كانت معهودة في ذلك العهد تدلّ على مكانته ولقد عُـدّ (75) في القرن الثالث « من شعراء الصحابة » ثم تناقل الإخباريون والأدباء هذه الشهادات فترجم له الاصبهاني (76) كما ترجم له المرزباني (77) في القرن الرّابع ثم عاد إلى التأكيد على كونه شاعرا ابن عبد البرّ (78) في

(69) شعراء الشيعة 25 .

(70) نفس المصدر والصحفة .

(71) المقطوعة رقم 10 وانظر التعليق رقم 103 من الدراسة .

(72) الأغاني XIII / 167 .

(73) نفس المصدر والصفحة .

(74) الأغاني XIII / 169 وانظر التعليق رقم 103 من الدراسة .

(75) عن الاستيعاب IV /117 وفيه «ذكره ابن أبي خيثمه في شعراء الصحابة» وابن أبي خيثمة هو أحمد بن زهير بن حرب بن شداد النسائي البغدادي من المؤرخين وحفاظ الحديث والأدب توفي عام 279 هـ .

(76) كأن في اعتناء أبي الفرج بأبي الطفيل دليلا على شاعريته ثم انه هو الذي جمع لنا أكثر أخباره وأشعاره وما سبق أن ذكر فيه من شهادات .

(77) أبو الطفيل هو الأول من السبعة والعشرين شاعرا المترجم لهم في كتاب تلخيص اخبار شعراء الشيعة » ونحن وإن كنا لا نعرف هل التلخيص أمين أم لا وهل أن شعراء « التلخيص » هم شعراء « الأخبار » فإننا نستنتج اعتناء المرزباني بأبي الطفيل على أنه من شعراء الشيعة وبالتالي مكانة هذا الشاعر بين هؤلاء .

(78) الاستيعاب IV /117 : وفيه : «قال أبو عمر : كان أبو الطفيل شاعر محسنا ..» .

القرن الخامس ثم كأنّ أبا الطفيل بعد ذلك قد لفت الانتباه بصحبته وروايته عن الرسول (79) أو بتشيّعه (80) حتى عاد أصحاب « الاعلام » أو دوائر المعارف في عصرنا فأكّدوا على كونه شاعرا (81) أو شاعر كنانة (82) وان لم يكن بعد قد حظي لدى بعض مؤرخي الأدب العربي أو دارسيه إلاّ بذكرهم اسمه وان محرفا (83) غير أن هذه الشهادات أو هذه « الحظوة » ليس فيها كما قلنا ما يدل على ان لأبي الطفيل ديوانا فعزمنا لذلك ولغير ذلك من الأسباب على جمع ما أمكن جمعه ممّا ينسب إليه من أشعار وهذا جدول بيانيّ لما حصلناه منها :

3. — جدول لما وصلنا من أشعار تنسب إلى أبي الطفيل الكناني :

القافية	عدد المقطوعات	عدد الأبيات
الباء	2	23 = (18+5)
الدال	4	42 = (14+12+12+4)
الراء	3	5 = (1+3+1)
العين	1	2 = 2
النون	3	16 = (3+3+10)
		المجموع 88

(79) انظر مثلا كتب التاريخ والطبعات وخاصة كتب تراجم الصحابة المذكورة في قائمته المصادر والمراجع والوارد فيها ترجمه أبي الطفيل أو ذكره وخاصة الاستيعاب نفسه وتهذيب ابن عساكر ، والإصابة .

(80) جل المصادر السابقة وإن هي ذكرته « صحابيا » تشير إلى تشيعه وانظر كذلك كتب تراجم رجال الشيعة وخاصة رجال الطوسي أو نقد الرجال أو أعيان الشيعة .

(81) الأعلام IV /26 .

(82) مثلا دائرة البستاني IV ص407 .

(83) مثلا كتاب أدب الشيعة 207 : « وقد عاصر المختار جمهرة من الشعراء الشيعيين أمثال كثير عزة وأبي الطفيل عامر بن واثله الكندي (هكذا) وانظر التعليق رقم 104 و105 من الدراسة والتعليق على المقطوعة رقم 4 .

وليس في النيّة الان أن ندرس هذه الأشعار دراسة متعمّقة يكون هدفها فهم أبي الطفيل وتبين منزلته أولا ثم تبيّن خصائص الشعر العربي في القرن الأوّل ثانيا وإنّما غايتنا الاقتصار على بعض الملاحظات العامّة .

4. — ملاحظات عامّة حول أشعار أبي الطفيل الكناني :

أ) جاءتنا هذه الأشعار في مصادر مختلفة بيّنّاها في التخريج لكن يحسن أن نلاحظ أن «وقعة صفين» ومناقب ابن شهر اشوب وأعيان الشيعة مصادر شيعية كما هو معروف بل وحتى صاحب الأغاني فإنّه يتشيّع أوْقَدْ ؛ فالواجب أذن أن نعامل هذه الأشعار أو خاصّة ما انفردت به منها هذه المصادر بما يلزم من الحذَر نحو مصادر ذوي الهوى وان كان هذا الهوى علويّا ؛

ب) ان ما وصلنا في مجموعه جاء في 13 مقطوعة أو قصيدة بيّنّا في الجدول أعلاه عدد أبياتها تفصيلا وجملة وواضح ان عدد الأبيات اليتيمة أو المفردة أو النتف يفوق عدد القصائد فهل ضاع من القصائد بعض أبياتها كما يمكن أن تكون بعض القصائد (84) قد ضاعت أم هل كثرت الأبيات والنتف كثرة طبيعية ؟ والملاحظ أن أبا الطفيل قد استعمل خمسة بحور هي على الترتيب الطويل : خمس مرّات (85) والرّجز : ثلاث مرات (86) والبسيط مرّتين (87) والمتقارب مرّتين (88) والسّريع مرّة واحدة (89) فهل يمكن أن نعتبر غلبة الطويل والرّجز نسبيّا دليلا على صبغة شعره الملحمية أو الحربيّة مع ما في هذا الاستنتاج من تجوّز ؟ والملاحظ أيضا أن أبا الطفيل لم يتبع (90) هيكل

(84) انظر التعليق رقم 43 من الدراسة .
(85) المقطوعات رقم 3، 6، 7، 9، 10 "
(86) المقطوعات 4 و12 و13 .
(87) المقطوعتان 2 و10 .
(88) المقطوعتان 1 و5 .
(89) المقطوعة 8 .
(90) يبدو أنه لم يستعمل النسيب إلا في مقطوعة واحدة هي رقم 3 .

القصيدة العربية كما اتبع في المطوّلات وكما حاول ابن قتيبة أن يبيّنه في مقدمة الشعر والشعراء وهذا الهيكل أشهر من أن يذكر هنا والأغلب أن ما اتصف به شعر ابي الطفيل يعود إلى اسباب لعلّ أهمّها سيرة الشاعر نفسها إذ لعلّ صفة المحارب تفوق عنده صفة الشاعر من ناحية وموقف الرّواة والمؤرخين من شعر الأحزاب المعارضة من ناحية أخرى .

ج) أمّا من حيث الأغراض فالملاحظ أن هذه المجموعة على قلّة قصائدها أو مقطوعاتها وأبياتها قد حفظت لنا بعض الأغراض الهامّة المعروفة في الشعر العربي . ولعلّ أبرز ما فيها فخر الشاعر بقبيلته (91) ثم بنفسه (92) وخاصّة الفخر بمساهمة الشاعر وقبيلته في نصرة عليّ . ويتصل بهذا الفخر مدح علي (93) وبعض أنصاره (94) ومدح عبد الله وعبيد الله ابني عبّاس (95) وإلى جانب هذا الفخر والمدح فإنّ أبا الطفيل قد هجا عمرا وسعيد ابْني العاص ومروان بن الحكم (96) وعبد الله بن الزبير (97) وعرّض بمعاوية بن أبي سفيان (98) ثم إنّه رثى ابنه الطفيل (99) غير أنه لم ينفك في الجهاد أو الرّثاء يفخر أو يمدح ولعلّ أبرز معاني المدح والفخر الجود والبلاء في الحروب . ولم يصلنا من شعر الغزل أو النسيب إلاّ مطلع المقطوعة العينية (100) ومنه تخلّص إلى الفخر وقد كان لذلك البيت أو المقطوعة من القيمة ما أصبحت به « صوتا » وان نحن سمحنا لأنفسنا بالإجمال فلعلنا لا نعدو الصواب إن

(91) مثلا المقطوعة رقم 5 ورقم 12 .
(92) المقطوعة رقم 1 ورقم 5 ورقم 6 .
(93) خاصة المقطوعة رقم 8 .
(94) مثلا بعض قواد علي انظر خاصة المقطوعة رقم 3 البيت 9 و10 .
(95) المقطوعة رقم 11 .
(96) المقطوعة رقم 3 .
(97) المقطوعة رقم 4 ورقم 12 .
(98) المقطوعة رقم 3 .
(99) المقطوعة رقم 2 وانظر التعليق رقم 11 و50 و63 من الدراسة .
(100) المقطوعة رقم 11 وانظر التعليق رقم 89 من الدراسة .

قلنا إن البارز من أغراض شعر أبي الطفيل هو التشيّع لمن يراه « بعد رسول الله خير البشر» (101) أو لِمَنْ يراهم أهل الحق (102) تشيّعا مصطبغا بصبغة الملحمة واندفاع المحارب .

د) وختاما لهذه الملاحظات العامّة عن شعر أبي الطفيل أوّلا ولتلك الأخبار التي جمعناها وحاولنا أن نتبيّن له منها ترجمة ثانيا نورد خبرا به ختم أبو الفرج الأصفهاني أخبار شاعرنا قال (103) « قال حماد بن اسحاق : حدثني أبي قال : حدثني أبو عبد الله الجمحي عن أبيه قال : بينا فتية من قريش ببطن محسر يتذاكرون الأحاديث ويتناشدون الأشعار إذ أقبل طويس وعليه قميص قوهي وحبرة قد ارتدى بها وهو يخطر في مشيته فسلّم ثم جلس فقال له القوم: يا أبا عبد المنعم لو غَنَّيْتَنَا ؟ قال: نعم وكرامة أغنّيكم بشعر شيخ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم من شيعة علي بن أبي طالب عليه السّلام وصاحب رايته أدرك الجاهلية والاسلام وكان سيد قومه وشاعرهم . قالوا ومن ذاك يا أبا عبد المنعم فدتك أنفسنا ؟ قال : أبو الطفيل عامر بن واثلة ثم اندفع يغني :

أيدعونني شيخا وقد عشت حقبة ... وهنّ من الأزواج نحوي نوازعُ

فطرب القوم وقالوا ما سمعنا غناء أحسن من هذا » ولا يسعنا إلاّ أن نأسف ان لم نكن قد حصّلنا من شعر هذا الشاعر على أكثر من القدر الذي جمعنا ونحن نقدّمُ هذه المجموعة مساهمة متواضعة في جمع الشعر العربي القديم عساها تعيننا على دراسته الدراسة التي هُوَ لهَا أهْلُ وحتى لا يقتصر المختصون على

(101) علي بن أبي طالب انظر المقطوعة رقم 8 البيت 2 .

(102) المقصود الشيعة انظر المقطوعة رقم 6 البيت 14 . ومثل هذه العبارات هامة لبيان لغة الشعر السياسي الفنية .

(103) الأغاني XIII /169 .

ذكر اسم أبي الطفيل وأمثاله كما ذكروا (104) وحتى لا يهمله مؤرخو الادب كما أهملوا (105) فلعل سهمه في شعر الأحزاب السياسية في القرن الأوّل لا يقل مضاء عمّا عرف به سهمه في حروبه .

(104) انظر التعليق رقم 3 ورقم 10 من الدراسة وقد أورد له يوسف خليف أبياتا دون أن يذكر اسمه في صفحة 452 من شعر الكوفة (والأبيات هي بعض الأبيات من المقطوعة رقم 5 من مجموعتنا كما ذكر له الدكتور نعمان القاضي في كتابه الفرق الاسلامية في الشعر الاموي ط. دار المعارف مصر 1971 ص 367 و368 المقطوعتين 1 و7 مع ظروفهما وانظر التعليق على المقطوعة رقم 4 .

(105) أشهر كتب تاريخ الأدب العربي لم تذكره وبالأخص نذكر كتب جرجي زيدان وتاريخ الشعر العربي للكفراوي وحتى كتاب الأستاذ بلاشير وهو اليوم من أشمل كتب تاريخ الأدب العربي وأوفاها للفترة التي درسها وهي تمتد كما هو معلوم إلى سنة 107هـ/725م .

أشعار * أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني
(مرتّبة على القوافي)

قافية الباء

[المتقارب]

— 1 —

1. فَإِنْ يَكُ سَيَّرَهَا مُصْعَبُ   فإنّي إلَى مُصْعَبٍ مُذْنِبُ
2. أَقُودُ الكَتِيبَةَ مُسْتَلْئِمًا   كَأنّي أَخُو عِرةٍ أجْرَبُ
3. عَلَيَّ دِلَاصٌ تَخَيَّرْتهَا   وَفِي الكَفِّ ذُو رَونَقٍ يَقْضِبُ
4. فَلَوْ أن يَحْيَى بِهِ قُوّةٌ   فَيَغْزُو مَعَ القَوْمِ أَوْ يَرْكَب
5. وَلَكِنَّ يَحْيَى كَفَرْخِ العُقَا   بِ فِي الوَكْرِ مُسْتَضْعَفٌ أزْغَبُ

التخريج :

أ) الأغاني XIII /168 (1—3) .

ب) خزانة البغدادي IV /32 (1—5) (وقد زدنا « فـ » في بداية البيت الأوّل ليستقيم الوزن) .

---

* هذا ما توصلت إلى جمعه من أشعار أبي الطفيل وقد رتبته على القوافي المضموم منها فالمفتوح فالمكسور فالساكن فما وصل بالهاء . وذكرت لكل مقطوعة أو قصيدة بحرها ثم ذكرت الأبيات مرقمة ثم التخريج وفيه رتبت المصادر ترتيبا زمنيا ورقمتها ترقيما أبجديا وذكرت رمز المصادر كما بينته في قائمة المصادر والمراجع ويشير الرقم الروماني إلى الجزء والعربي إلى الصفحة والرقم أو الارقام التي بين قوسين إلى ترتيب الأبيات في المصدر المذكور وذكرت بين معقفين [ ] عبارة بدون عزوا وذكرت الشاعر المعزو إليه الشعر ان كان غير أبي الطفيل ثم ذكرت اختلاف الروايات إن كان مبتدئا بذكر رقم البيت المختلف فيه معتمدا بعد ذلك الأرقام الأبجدية المرموز بها إلى المصادر في قسم التخريج وختمت بعض المقطوعات بالتعليق عليها ذاكرا ظروفها أو معرفا بمن قد يكون ذكر فيها من الأعلام

التعليـق :

قالها الشاعر لما أمر عبد الله بن الزبير أخاه مصعبا أن يسير نساء جيش قاده أبو الطفيل ليكسر سجن عارم حيث كان ابن الزبير قد حبس محمد بن الحنفية .

1 — مصعب : هو مصعب بن الزبير بن العوام ناصر أخاه عبد الله بن الزبير أيام « خلافته » فولاه البصرة ثم الكوفة سنة 67 و68 . قتله جيش عبد الملك بن مروان سنة 71ه/690م.

4+5 يحيى : هو ابن أبي الطفيل انظر التعليق رقم 11 من الدراسة وقد كان هو وأمه في الجيش المذكور .

— 2 —

[البسيط]

1. خَلَّى طُفَيْلٌ عَلَيَّ الهَمَّ وَانْشَعَبَا
فَهَدَّ ذَلِكَ رُكْنِي هَدَّةً عَجَبَا

2. وَابْنَيْ سُمَيَّةَ لاَ أَنْسَاهُمَا أَبَدًا
فِي مَنْ نَسِيتُ وَكُلٌّ كَانَ لِي نَصَبَا

3. وَ مَا طُفَيْلٌ بِوَقَّافٍ إِذَا افْتَرَسَتْ
زُرْقُ الأَسِنَّةِ هَيَّابٍ إِذَا رَكِبَا

4. فَاذْهَبْ فَلاَ يُبْعِدَنْكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ
فَقَدْ تَرَكْتَ رَقِيقًا عَظْمُهُ وَصِبَا

5. فَإِنْ سَلَكْتَ سَبِيلاً كُنْتَ سَالِكَهَا
وَلاَ مَحَالَةَ أَنْ يَأْتِي الَّذِي كُتِبَا

6. فَمَا لَفَظْتُكَ مِنْ رِيٍّ وَلاَ شِبَعٍ
وَلاَ ظَلَلْتُ بِبَاقِي الْعَيْشِ مُرْتَقِبَا

7. تَرَكْتَنِي حِينَ لاَ مَالٌ أَعِيشُ بِهِ
وَحِينَ جُنَّ زَمَانُ النَّاسِ أَوْ كَلِبَا

8. وَأَخْطَأَتْنِي الْمَنَايَا لاَ تُطَالِعُنِي
حَتَّى كَبِرْتُ وَلَمْ يَتْرُكْنَ لِي نَشَبَا

9. وَكُنْتُ بَعْدَ طُفَيْلٍ كَالَّذِي نَضَبَتْ
عَنْهُ الْمِيَاهُ وَفَاضَ الْمَاءُ فَانْقَضَبَا

10. فَلاَ بَعِيرَ لَهُ فِي الأَرْضِ يَرْكَبُهُ
وَإِنْ سَعَى إِثْرَ مَنْ قَدْ فَاتَهُ لَغِبَا

11. وَسَارَ مِنْ أَرْضِ خَاقَانَ الَّتِي غَلَبَتْ
أَبْنَاءَ فَارِسَ فِي أَرْجَائِهَا غلبا

12. حَتَّى وَرَدْتَ حِيَاضَ الْمَوْتِ فَانْكَشَفَتْ
عَنْكَ الْكَتَائِبُ لاَ تُخْفِي لَهَا عَقِبَا

13. وَمِنْ سِجِسْتَانَ أَسْبَابٌ تُزَيِّنُهَا
لَكَ الْمَنِيَّةُ حَيْنًا كَانَ مُجْتَنَبَا

14. وَغَادَرُوكَ صَرِيعًا رَهْنَ مَعْرَكَةٍ
تَرَى النُّسُورَ عَلَى الْقَتْلَى بِهِ عُصَبَا

15. تَعَاهَدُوا ثُمَّ لَمْ يُوفُوا بِمَا عَهِدُوا
وَأَسْلَمُوا لِلْعَدُوِّ السَّبْيَ وَالسَّلَبَا

16. يَا سَوْءَةَ الْقَوْمِ إِنْ تُسْبَى نِسَاؤُهُمْ
وَهُمْ كَثِيرٌ يَرَوْنَ الْخِزْيَ وَالْحَرَبَا

17. فَامْلِكْ عَزَاءَكَ إِنْ رُزْءٌ بُلِيتَ بِهِ
فَلَنْ يَرُدَّ بُكَاءُ الْمَرْءِ مَا ذَهَبَا

18. وَلَيْسَ يَشْفِي حَزِينًا مِنْ تَذَكُّرِهِ
إِلاَّ الْبُكَاءُ إِذَا مَا نَاحَ وَانْتَحَبَا

التخريــج :

ملاحظة : لقيت العناء في ترتيب أبْيَات هذه القصيدة وأقرّ أنّـي ما زلت عنه غير راض .

أ) الكتاب I /357 (7) (الشاعر) .
ب) تاريخ الطبري VI /344 (1،2،8،14) ثمّ 345 (15—16) .
ج) الأغانـي XIII /169 (1 مكرّر ثمّ 2،17،18،5،6) .
د) شعراء الشيعة 26 (1،3،4) .
هـ) تهذيب ابن عساكر VII /201 (1) .
و) خزانة البغدادي IV /29 (7) ثمّ 30 (1،2،17،18،5،6،7) .

اختـلاف الرّوايـات :

1 — في ب ؛ هـ فانشعبا ؛ في : ب ، ج : وَهدّ .
2 — في ج : لي وصبـا .
5 — في و : فان سلكـت .
6 — في ج :

فَمَـا لِبَطْنِكَ مِنْ رِيٍّ وَلاَ شِبَعٍ وَلاَ ظللـت بنـا فِـي العيْش مرتعبا

7 — في و : 30 : فارقتنـي .

التعليـق :

قال أبو الطفيل هذه القصيدة في رثاء ابنه طفيل وفي بعض المصادر أن أبا الطفيل دعـي إلى وليمة فغنت قينة عندهم البيت الأول والثاني فجعل ينشج ويقول : هاه هاه طفيل ويبـكي حتى سقط على وجهـه ميتا .

وعن الطبري أن الطفيل بن عامر بن واثلة قتل في الحرب بين الحجاج وعبد الرحمان بن الأشعث بالزاوية سنة اثنتين وثمانين أو كما في تاريخ ابن عساكر يوم دير الجماجم وانظر التعليق رقم 50 من الـدراســة .

قافيـة الـدال

— 3 —

[الطويل]

1 — أيَشْتِمُنِـي عَمْـرُو وَمَـرْوَانُ ضَلَّـةً
بِحُكْمِ ابْـنِ هِـنْـدٍ وَالشَّقِـيُّ سَعِـيدُ

2. وَحَوْلَ ابن هِنْدٍ شَائِعُونَ كَأَنَّهُمْ
إِذَا مَا اسْتَفَاضُوا فِي الحَدِيثِ قُرُودُ

3. يَعَضُّونَ مِنْ غَيْظٍ عَلَيَّ أَكُفَّهُمْ
وَرَدُّكَ مَا لاَ تَسْتَطِيعُ شَدِيدُ

4. وَمَا مَسَّنِي إلا ابْنُ هِنْدٍ وَإِنَّنِي
لِتِلْكَ الَّتِي يَشْجَى بِهَا لَرَصُودُ

5. كَمَا بَلَّغَتْ أَيَّامُ صِفِّينَ نَفْسَهُ
تَرَاقِيَهُ وَالشَّامِتُونَ شُهُودُ

6. فَلَمْ يَمْنَعُوهُ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ
يَخِبُّ بِهَا رَحْبُ البَنَانِ عَنُودُ

7. وَطَارَتْ لِعَمْرٍ وفِي الفِجَاجِ شَظِيَّةٌ
وَمَرْوَانُ عَنْ وَقْعِ السُّيُوفِ يَحِيدُ

8. وَمَا لِسَعِيدٍ هِمَّةٌ غَيْرُ نَفْسِهِ
وَعِنْدِي لَهُ فِي الحَادِثَاتِ مَزِيدُ

9. أَلَمْ يَبْتَدِرْكُمْ يَوْمَ صِفِّينَ فِتْيَةٌ
شَوَامِخَةٌ شُمُّ المَنَاخِرِ صِيدُ

10. سَعِيدٌ وَقَيْسٌ وَالْمُعَمَّرُ وَابْنُهُ
وَأَشْتَرُ فِيهِمْ مُعْلَمٌ وَيَزِيدُ

11. وَكُنْتُمْ كَشَاءٍ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا
تُخَافُ عَلَيْهَا أَذْؤبٌ وَأُسُودُ

12. فَتَخْطِفُكُمْ في الحَرْبِ خَطْفًا كَأَنكمْ
إِذَا ثَارَ نَقْعُ الفَيْلَقَيْنِ صُيُودُ

التّخريــج :

أ) وقعة صفّين : 354 (1—5 ثمّ 7) وفي التعليق 2 صفحة 27 من شعراء الشّيعة ، أن البيت 8 بصفحة 161 من وقعة صفّين وهو غير موجود .

ب) شعراء الشيعة : 26 (1—8) ثمّ 27 (12 ثمّ 9، 10، 11) .

ج) معجم البكرى III /838 (5) .

د) أعيان الشيعة XXXVII /13 (1—5) ثمّ 7—8) .

اختلاف الروايـات :

2 — في ب : ... هند ساكبون ؛ في أ ، د : إذا ما استقاموا .

3 — في أ ، د : في العجز : وذلك غـَـمٌّ لا أجَبٌّ شـَدِيدُ .

4 — في أ ، د : وما سبّني ؛ وفي ب : بتلك ... لرصيد .

5 — في أ ، د : وما بلّغت وفي ج : والشاتميّ .

7 — في أ ، د : من وقع .

8 — في د (وعنه في : ب) العجز : لعلّ التي يَخْشَوْنَهَا سَتَعُودُ .

11 — في ب : عليها أذأب وهو خطأ رسميّ .

التعليـق :

في احد مجالس معاوية بن أبـي سفيان شتم مروان بن الحكم وعمرو وسعيد ابنا العاص أبـا الطفيل الكنانـي فقال هذه القصيدة في الرد عليهم .

1 — عمرو : (1+7) عمرو بن العاص ومعروف أنه كان مع معاوية وأحد الحكمين يوم صفين وتولى بعد ذلك إمارة مصر إلى أن توفي عام 43ه/644م.

1 — مروان (1+7) : مروان بن الحكم بن أبـي العاص وخلافته من 63ه إلى 65ه وكان قد شهد صفين مع معاوية ثم تولى إمارة المدينة في عهده .

1 — ابن هند (1، 2، 4) : معاوية بن أبـي سفيان وهند هي هند بنت عتبة بن عبد شمس ماتت عام 14ه 635م. ونسبة معاوية إلى أمه للحط من قيمته لما كان من أفعالها في الجاهلية والاسلام .

1 — سعيد (1، 8) : سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ولي الكوفة في عهد عثمان والمدينة في عهد معاوية وتوفي عام 59ه/679م .

10 — سعيد : هو سعيد بن قيس بن زيد من همدان قاتل مع علي أيام صفين ومات عام 50ه/670م .

10 — قيس : قد يكون قيس بن هبيرة الملقب بمكشوح بن هلال البجلي وهو قد قاتل مع علي أيام صفين وقتل عام 37هـ/657م .

10 — المعمر : لم أتمكن من معرفته وقد يكون المعمر اليشكري وابنه عبد الله وقد قتل الابن عام 98هـ/716م.

10 — أشتر : هو مالك بن الحارث النخعي ومشهور أنه قاتل مع علي أيام الجمل وصفين وتوفي عام 37هـ/657م .

— 4 —

(الرَّجز)

1. إخوانَنَا شيعتَنَا لاَ تَعتَدُوا إنِّي زَعِيمٌ لَكُمُ أنْ تَرْشُدُوا

2. وان تنَالوا شرفًا وتَسْعَدُوا وَوَازِرُوا المَهْدِي كَيْمَا تَهْتَدُوا

3. مُحَمَّدَ الخَيْرَاتِ يَا محمَّدُ أنْتَ الإمَامُ السَّيِّدُ المُسَوَّدُ

4. لا ابن الزُّبيرِ السَّامِرِيِّ المُلْحِدِ لاَ وَالذِي نَحْنُ إلَيْهِ نَعْمَدُ

التخريج :

أ) المقالات والفرق. ص 29 (1—4) .

ب) الفرق بين الفرق ص 53 (صدر 1 وعجز 2 في بيت واحد ثم 3 و4) .

اختلاف الروايات :

1 — في ب « يا شيعتي يا إخوتي لا تبعدوا » .

2 — في أ : العجز : وما رأوا المهدي كيما تهتدوا » وكأنْ ليس له معنى.

3 — في ب : الإمام الطّاهر المسدّد .

4 — في أ : السامري المخلد ؛ وفي ب : ... إليه نقصد .

التعليق :

قيل أن الشاعر لما خرج محمد بن الحنفية في وجه ابن الزبير خرج معه وأنشد هذه الأبيات .

2 — محمد هو محمد بن الحنفية (انظر التعليق رقم 38 من الدراسة .

3 — ابن الزبير هو عبد الله بن الزبير أو أخوه مصعب (انظر التعليق رقم 36 و39 من الدراسة) .

ولابد من ملاحظة حول ما جاء في كتاب المقالات والفرق ففي المتن أن الشاعر هو « الطفيل بْن عامر بن واثلة الكناني » وفي التعليق عن المقطوعة صفحة 23 رقم 6 اشاره إلى وجودها في الفرق بين الفرق وكذلك في مختصر الفرق بين الفرق ص 53) وفي التعليق عن الشاعر قال محقق كتاب المقالات والفرق ص 171 : « الطفيل بن عامر هو أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني ...... » وواضح ما في هذا التقديم من خلط بين شاعرين مختلفين . وانظر التعليق رقم 66 و67 و83 و104 من الدراسة .

— 5 —

[التقارب]

1. وَحامت كِنَانَةُ فِي حَرْبِهَا ... وَحَامَتْ تَمِيمٌ وَحامَتْ أَسَدْ

2. وَحَامَتْ هَوَازِنُ يَوْمَ اللِّقَاءِ ... فَمَا حَامَ مِنَّا وَمِنْهُمْ أَحَدْ

3. لَقِينَا قَبَائِلَ أَنْسَابُهُمْ ... إلى حَضْرَمَوْتَ وَأَهْلِ الْجَنَدْ

4. لقينا الفوارسَ يومَ الخميس ... وَالعيدِ وَالسَّبْتِ ثم الأَحَدْ

5. وَأَمْدَادُهُم خَلْفَ آذانِهِمَ ... وَلَيْسَ لَنَا مِن سِوَانَا مَدَدْ

6. فَلَمَّا تَنَادَوا بِآبَائِهِم ... دَعَونَا مَعَدًّا وَنِعْمَ المَعَدْ

7. فَظَلْنَا نُفَلِّقُ هَامَاتِهِم ... وَلَم نَكُ فِيهَا بِبِيضِ البَلَدْ

8. وَنِعْمَ الفَوَارِسُ يَوْمَ اللِّقَاءِ ... فَقُلْ فِي عَدِيدٍ وَقُلْ فِي عَدَدْ

9. وَقُلْ في طعان كفرغِ الدّلاءِ ... وَضَرْبٍ عَظِيمٍ كَنَارِ الوَقَدْ

10. وَلَكِنْ عَصَفْنَا بِهِم عَصْفَةً ... وَفِي الحَرْبِ يُمْنٌ وَفِيهَا نَكَدْ

11. طَعَنَّا الفوارِسَ وَسطَ العَجَاج ... وَسُقْنَا الزعانفَ سوقَ النَّقَدْ

12. وَقُلْنَا عَلِيٌّ لَنَا وَالِدٌ ... وَنَحْنُ لَهُ طَاعَةً كَالْوَلَدْ

التخريج :

أ) وقعة صفّين 352 (1) و353 (2—12) .

ب) أعيان الشيعة XXXVII /12 (1—9) و13 (10—12) (نسبت إلى الطفيل ؟ والمذكور قبله وقبل هذه الأبيات هو عبد الله ابن الطفيل العامري وظاهر أن في النّصّ — وهو مأخوذ عن وقعة صفّين — نقصا يرجع إلى ما هو ظاهر في ما يكتب صاحب الأعيان من عدم دقّة) .

اختلاف الرّوايات :

1 — في أ، ب : حامت (والملاحظ أنّ الوزن لا يستقيم فزدنا الواو) .

2 — في أ : يوم اللقا ؛ وفي ب : فما حام .

3 — في ب : وأهل جند .

4 — في ب : خلف أذنابهم .

التعاليق :

اشتركت قبائل مختلفة في الحرب أيام صفين إلى جانب علي وافتخرت بمشاركتها الشعراء وأنشد أبو الطفيل عليا هذه القصيدة ولم أر لزاما علي التعريف بجميع من ذكر في هذه القطعة من قبائل .

— 6 —

[الطويل]

1. إلَى رَجَبِ السَّبْعِينَ يُعْرَفُ مَوْقِفِي
مَعَ السَّيْفِ فِي جَأْوَاءَ جَمٍّ عَدِيدُهَا

2. زَحُوفٍ كَرُكْنِ الطَّوْدِ كُلٌّ كَتِيبَةٍ
إذَا مَا سَطَتْ فِيهَا قَلِيلٌ سَرِيدُهَا

3. لَهَا مَنْكِبَانِ مِنْ رِجَالٍ كَأَنَّهُمْ
ضَوَارِي السِّبَاعِ نُمْرُهَا وَأُسُودُهَا

4. إذَا نَهَضَتْ مَدَّتْ جَنَاحَيْنِ مِنْهُمُ
عَلَى الخَيْلِ فُرْسَانٌ قَلِيلٌ صُدُودُهَا

5. كُهُولٌ وَشُبَّانٌ يَرَوْنَ دِمَاءَكُمْ
طَهُورًا وَتَارَاتٍ لَهَا تَسْتَفِيدُهَا

6. يَمُوجُونَ مَوْجَ البَحْرِ ثُمَّ ارْعَوَوْا وَهُم
إلَى ذَاتِ أَبْدَانٍ كَثِيرٍ عَدِيدُهَا

7. كأنَّ شعَاعَ الشمْسِ تحْتَ لِوَائِهِمْ
إذَا طَلَعَتْ أَعْشَى العيُونَ حَدِيدُهَا

8. شِعَارُهُمُ سِيمَا النَّبِيءِ وَرَايَةٌ
بِهَا يُنْصَرُ الرحْمَانُ مِمَّنْ يَكِيدُهَا

9. كَأَنِّي أَرَاكُمْ حِينَ تَخْتَلِفُ القَنَا
وَزَلَّتْ بِأَكْفَالِ الرِّجَالِ لُبُودُهَا

10. وَنَحْنُ نَكُرُّ الخَيْلَ كَرًّا عَلَيْكُمُ
كَخَطْفِ عِتَاقِ الطَّيْرِ طَيْرًا تَصِيدُهَا

11. هُنَالِكَ إمَّا النَّفْسُ تَابِعَةُ الأُلَى
قَتَلْتُمْ وَإمَّا أشْتَفِي فَأرِيدُهَا

12. إذَا نُعِيَتْ مَوْتِي عَلَيْكُمْ كَثِيرَةٌ
وَعَيَّتْ أمُورٌ غَابَ عَنْكُمْ رَشِيدُهَا

13. فَلاَ تَجْزَعُوا إنْ أعْقَبَ الدهْرُ نَكْبَةً
وَأمْسَتْ مَنَايَاكُمْ قَرِيبًا بَعِيدُهَا

14. فَإن لأهْلِ الحَقّ لاَبُدّ دَوْلَةً
عَلَى النَّاسِ يُرْجَى وَعْدُهَا وَوَعِيدُهَا

التخريج :

أ) وقعة صفّين 639 (1، 2، 7، 8، 3، 6، 4، 5، 9، 10) ثمّ 640 (12، 11، 13)

ب) الأغاني XIII/ 167 (1، 2، 5، 7، 6، 8، 10) .

ج) شعراء الشيعة : 25 (1، 2، 3، 5، 6، 7، 8، 9) ثمّ 26 (10، 11، 13) وفي التعليق رقم 1 صفحة 26 زيادة (4، 12، 14) من أعيان الشيعة .

د) أعيان الشيعة : XXXVII/ 13 (1) ثمّ 14 (2، 7، 8، 3، 6، 4، 5، 9، 10، 12، 11، 13 و14) والملاحظُ أنّهَا بترتيب ما في وقعة صفّين مع زيادة البيت الأخير .

اختلاف الرّوايات :

1 – في أ، ب، د : السّبعين تعترفونني ؛ في أ : في خيل وأحمي عديدها . في د : في خيلي وأحمي عديدها ؛ في ج : جمّ حديدها .

2 — في ب :

رجوف كمتن الطود فيها معاشر كغلب السّباع نمرها ، أسودُها

وفي أ : العجز : إذا استمكنت منها يفلّ شديدها وفي د : يفلّ حديدها .

3 — في أ :

لها سرعان من ... كأنّها دوَاهي السّباع

وفي د :

لها شرعاء من ... كأنّها دواعي السّباع

5 — في ب :

شبّان وسادات معشر على الخيل فرسان قليل صدودها

وفي ج :

طهورا وأنفادا لها تستفيدها

6 — وفي أ :

يمورون مور الموج ثمّ ادعاؤهم إلى ذات أنداد كثير عديدها

وفي ب :

يمورون مور الرِّيحِ إمّاذهِلتُم وزلّت بأكفال الرّجال لبودُها

وفي د :

يمرون مور الموج ثم دعواهم؟ إلى ذات أنذار كثير عديدها

7 — في أ، د :

لوائها مقادمها حمر النّعام وسودها

وفي ج : العجز :

تخالطها حمر المنايا وسودها

وفي ب : لوائهـا .

8 — في ب : العجز :

بها انتقَم الرّحمان ممّن يكيدها

وفي ج : العجز :

لها الله ظهـريّ على ما من يكيدها

وفي د : بها ننصر .

9 — في أ، د : وزالت .

10 — في ج :

الخيـــل عطفـــا الطير نعْبا يَصيدها

وفي ب : كامل البيت :

تخطِفهم ا باؤكم عنـــد ذكـرهم كخطف ضواري الطيرصيدا تصيدها

11 — في ج : تابعة للاولى (والواو زائدة) .

وفي أ :

هنالك النفس تـابعـــة الهــدى ونـار إذا ولّـت وأزّ شديدهـا

وفي د :

هنالك يوما النّفس تابعت الهـدى ونـــار إذا ولّـت وأزّ شديدهـا

13 — في أ، د :

الدهـر دولــــة وأصبـح منآ كـم

التعليـق :

قالها في أحد مجالس معاوية بحضور عمرو بن العاص و آ خرين وانظر التعليق رقم 34 و70 مـــن الـدراســة .

قافيــة الــراء

— 7 —

[الطويل]

1. ولَما رَأيتُ البابَ قد حِـيلَ دونه تكَسَّرْتُ بِاسمِ اللهِ في من تكسَّرَا

التخريـــج :

الأغـانـي : XIII /160 (1) .

التعليـق :

في الأغانـي أن أبا الطفيل كان مع المختار (بن أبـي عبيد) في القصر فرمـى بنفسه قبل أن يؤخذ ثم قال البيت .

— 8 —

[السريع]

1. أشْهَـدُ بِـاللَّـهِ وَآلائِهِ وَآلِ يَـس وَآلِ الـزُّمَـرْ
2. أن عَلِـيَّ بْنَ أبي طَالِـبٍ بَعْدَ رَسُـولِ اللّـه خَيْرُ البَشَرْ
3. لَوْ يسمعوا قَوْلَ نَبِـيِّ الهُـدَى مَنْ حَادَ عَـنْ حُبِّ عليٍّ كَفَرْ

التخريـج :

مناقب ابن شهراشوب ، III /67 (1—3) .

اختلافات الرّوايات :

3 — لعلّ الصحيح إن يسمعـوا .

— 9 —

[الطويل]

1. وَخَلَّيْتَ سَهْماً فِـي الكِنَانَةِ وَاحِـداً
سَيَـرْمِـي بِهِ أوْ يَكْسِرُ السَّهْمَ كَاسِرُهُ

التخريـج :

أ) معارف ابن قتيبة : 341 (1) .

ب) الأغانـي : XIII /160 (1) (تَمَثّلهُ أبو الطفيل ولعلّه ليس له) .

ج) تهذيب ابن عساكر : VII /202 (1) .

احتلاف الروايات

1 — في أ، ج : وبَقَّيْتَ سَهْماً ؛ وَفي ج : كاسِرُ .

التعليـق :

في الأغاني أن أبا الطفيل قال : « لم يبق من الشيعة غيري ثم تمثل هذا البيت » .

قافيــة العــين

— 10 —

[الطويـل]

1. أَيَدْعُونَنِـي شَيْخًا وَقَدْ عِشْتُ حِقْبَةً
وَهُـنَّ مِـنَ الأَزْوَاجِ نَحْـوِي نَـوَازِعُ

2. وَمَا شَـابَ رَأْسِـي مِـنْ سِنِيـنَ تَتَابَعَتْ
عَلَـيَّ وَلَـكِـنْ شَيَّبَتْـهُ الـوَقَائِـعُ

التخريـج :

أ) معارف ابن قتيبة ، 342 (1—2) .

ب) الأغانـي XIII /158 (1—2) ثمّ 159 (1) ثمّ 162 (1) .

ج) الاستيعـاب : IV /117 (1—2) .

د) تاريخ ابن عساكر : VII /202 (1—2) .

ه) خزانة البغدادي IV /31 (1—2) .

و) أعيان الشيعة XXXVII /14 (1—2) .

اختلاف الرّوايـات :

1 — في ب XIII /162 ، عشت برهة ؛ في أ نحوي نزائع (وفي التّعليق إشارة إلى أنّ بالمخطوط نوازع) .

2 — في ج ، ه ، و : شيّبتنـي .

التعليـق :

اعتبر بعض الأمراء أو بعض من يحضر مجلسهم هذه المقطوعة أفضل شعر قالته كنانة ، انظر التعليق رقم 71 و72 من الدراسـة .

قافيــة النــون

— 11 —

[البسيط]

1. لاَ دَرَّ دَرُّ اللَيَــالِـي كَيْـفَ تُضْـحِـكُنَـا
مِنْهَــا خُطُـوبٌ أعَـاجِـيـبٌ وَتُبْـكِـينَا

2. وَمِثْـلُ مَـا تُحْـدِثُ الأيَـــامُ مِنْ غِـيَـرٍ
يَا ابْـنَ الزُّبَيْــرِ عَـنِ الدُّنْيَــا تُسَلِّينَا

3. كُنـا نَجِـيءُ ابْـــنَ عَبَّـاسٍ فَيَقْبِسنَا
عِلْمًـا وَيُكْسِبُنَــا أجْــرًا وَيَهْدِيـنَـا

4. وَلاَ يَـزَالُ عُبَيْـدُ اللَّــهِ مُتْرَعَـةً
جِفَانُـهُ مُطْعِـمًــا ضَيْـفًـا وَمِسْكِـينَـا

5. فَالبِـــرُّ وَالـدِّيـنُ وَالدُّنْيَــا بِـدَارِهِمَا
نَنَــالُ مِنْهَـا الَّـذِي نَبْغِـي إذَا شِـينَا

6. إن النَّبِـي هُـوَ النُّـورُ الَّـذِي كُشِفَـتْ
بِـهِ عِـمَايَــاتُ بَاقِـينَـا وَمَـاضِينَــا

7. وَرَهْطُــهُ عِـصْمَـــةٌ فِـي دِينِنَـا وَلَهُـمْ
فَضْـلٌ عَلَيْنَـا وَحَـقٌّ وَاجِـبٌ فِـينَـا

8. وَلَسْتَ فَاعْلَمْـهُ أوْلَـى مِنْهُـمُ رَحِـمًا
يَـا ابْـنَ الزُّبَيْـرِ وَلاَ أوْلَـى بِـهِ دِينَـا

9. فَفِـيمَ تَمْنَعُهُـم عَنَّـا وَتَمْنَعُنَـا
مِنْهُـمْ وَتُـؤْذِيهِـمُ فِـينَـا وَتُؤْذِينَــا

10. لَنْ يُوْتِـيَ اللَّهُ مَنْ أخْزَى بِبُغْضِهِـمْ
فِـي الدِّيـنِ عِزا وَلاَ فِـي الأرْضِ تَمْكِـينَا

التخريج :

أ) الأغاني XIII /168 (1، 6) ثم 169 (7—10) .

ب) تاريخ ابن عساكر VII /202 (1—5 ثم 9، 6، 7، 8، 10) .

ج) خزانة البغدادي IV /32 (1—2) و33 (3—10) .

اختلاف الروايات :

1 — في ب : العجز : خطوب شَتّى أعَاجيب وتُبْكِينَا .

2 — في ب : العجز : وابن ... الدنيا يلهّينا .

3 — وفي ج : بابن الزبير (وفي التعليق إشارة إلى رواية الأغاني) .

4 — في ب : مطعما ضَعْفَى .

5 — في ب : فالدّين والعلم والدّنيا ... الذي شئنا .

6 — في ب : ان الرسول هو النور ... به عماية ماضينا وباقينا .

7 — في ب : وأصله عصمة .

8 — في ب : فاعلمه بالأولى به نسبا * ولا الأولى به ؛ وفي ج : أولانا بهم رحما (وفي التعليق رقم 2 صفحة 33 إشارة إلى رواية الأغاني) .

9 — في ب : ففيمَ تمنعنا منهم وتمنعهم * منّا ... ؛ وفي ح : تمنعهم منا .

10 — في ب : لن يجزي اللّه .

التعليق :

في الأغاني أن عبد الله بن صفوان قال لعبد الله بن الزبير « هذا عبد الله بن عباس يفقه الناس وعبيد الله أخوه يطعم الناس فما بقيالك ؟ فأحفظه ذلك فأرسل إليهما من يأمرهما بالخروج عن مكة وهددهما فقال أبو الطفيل هذه القصيدة .

2 و8 — : ابن الزبير : هو عبد الله بن الزبير بن العوام تولى « الخلافة » بالحجاز من سنة 64ﻫ إلى ان قتل سنة 73ﻫ/ وانظر التعليق رقم 38 من الدراسة .

3 — ابن عباس : هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، شهد مع علي أيام الجمل وصفين وفاته عام 68ﻫ/687م. وقد اشتهر بالفقه أو العلم .

4 — عبيد الله : هو عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب ، استعمله علي على اليمن وكان على مقدمة الحسن بن علي إلى معاوية وفاته سنة 87ﻫ/706م. وشهرته بالجود .

— 12 —

[الزّجر]

1. قَدْ صَابَرَتْ فِي حَرْبِهَا كِنَانَهْ
وَاللَّهُ يَجْزِيهَا بِهَا جِنَانَهْ

2. مَنْ أفْرِغَ الصَّبْرُ عَلَيْهِ زَانَهْ
أوْ غَلَبَ الجُبْنُ عَلَيْهِ شَانَهْ

3. أوْ كَفَرَ اللَّهَ فَقَدْ أهَانَهْ
غَدًا يَعَضُّ مِن عَصَى بَنَانَه

التخريج :

أ) وقعة صفّين 350 (1، 3) .

ب) أعيان الشيعة XXXVII /12 (1—3) .

التعليق :

قيل طلب أبو الطفيل من علي بن أبي طالب أن يخصص له ولقومه في أيام صفين يوما يقاتلون فيه فخصهم بيوم الاربعاء فتقدم أبو الطفيل في قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة وحمل مرتجزا (القطعة أعلاه) .

— 13 —

[الرّجز]

1. يا هاشِمَ الخيرِ جُزِيتَ الجنّهْ قَاتَلْتَ فِي اللَّهِ عَدُو السُّنَّهْ

2. وَالتّارِكي الحق وَأهْلَ الظنّهْ أعْظِمْ بِمَا فُزْتَ به مِن مِنَّهْ

3. صَيّرَنِي الدهرُ كَأنّي شَنَّهُ يا لَيْتَ دَهري قد عَلَوْنِي رَنَّهْ
مِنْ حَوْبَةٍ وَعَمَّةٍ وَكَنَّهْ

التّخريج :

أ) وقعة صفّين 408 .

التعليق :

قال الشاعر هذه القطعة في رثاء هاشم بن عتبة :

1 — : وهو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الملقب بالمرقال وقد قتل وهو يقاتل في صفوف علي بن أبي طالب في آخر أيام صفين سنة 37هـ وكان من الخطباء والشعراء الفرسان ونحن بصدد جمع أخباره وأشعاره .

الطيب العشاش